## كيف خدمت الشرعية اليمنية الحوثي وأمدته بأسباب البقاء؟

# ولماذا صمد الحوثي أمام الهزيمة الوشيكة عسكريا واقتصاديا وسياسيا؟

«الأمناء» تقرير خاص:

يُجمع كل المراقبين والمتابعون للشأن اليمني أن نجاح ميليشيات الحوثي في الصمود سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا طيلة خمسة أعوام رغم حصارها وعزلتها كان بسبب فشل الشرعية وتخبطها وخاصة منذ أن سيطر عليها حزب الإصلاح (إخوان اليمن).

ونجحت المليشيا في آخر ثلاث سنوات بتجاوز محنها الداخلية بأمان من انتفاضة صنعاء التي قُتل فيها الرئيس السابق علي صالح مرورا بمواجهات عمران وأخيرا بانتفاضة حجور، وصارت اليوم تقترب من مأرب وتحاصرها.

كل ذلك كان نتاج تخبط الشرعية وحرف بوصلتها من قبل حزب الإصلاح (إخوان اليمن) الذي يعمل لحساب تركيا وقطر وبالتعاون مع إيران، وأكبر دليل على ذلك أنه تخلى عن مواجهته لمليشيا الحوثي وجمد كل الجبهات رغم الدعم الكبير من التحالف العربي له بالسلاح والعتاد، وتحوله إلى الجنوب لخوض معارك مع الشعب الجنوبي والمجلس الانتقالي الذي يعمل على التصدي لمليشيا الحوثي في مختلف الجبهات.

# هذه حقائق عجز الشرعية العسكري عن تحقيق أي انتصار حقيقي

### صمود الحوثي أمام هزيمة وشيكة

لماذا صمد الحوثيون أمام الهزيمة الوشيكة؟ من هذا السؤال يمكن الذهاب إلى سؤال آخر هو الأدق والأكثر صراحة وهو: لماذا فشلت الشرعية في إحداث أي نصر أو تقدم في المحافظات الشمالية بينما تمكنت القوات الجنوبية في صنع كل الانتصارات التي يفخر ويتحدث عنها التحالف العربي اليوم؟!

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من إعادة قراءة للمشهد اليمني، والغوص في دهاليز وكواليس ما تقوم به الشرعية التي يسيطر عليها حزب الإصلاح من تعطيل لمعركة التحالف وإعاقة هزيمة مليشيا الحوثي، وهو أمر لا يحتاج إلى شرح لمعرفة معظم المراقبين والسياسيين به.

ويقول مراقبون: «تجميد الجبهات واستنزاف التحالف وابتزاز السعودية من قبل حزب الإصلاح الذي انقسم إلى فريقين بالتنسيق، واحد يعمل مع قطر وتركيا والآخر يدعي موالاته للمملكة العربية السعودية، أما فيما يخص التحالف فحزب الإصلاح لا يعمل مع التحالف العربي بتاتاً ولكنه يحاول إيهام السعودية أنه يعمل معها، وذلك لاستنزافها بينما الأصل في عمله هو تأديته لمهام أوكلت له من التنظيم الدولي للإخوان الذي يعمل من داخل شرعية هادي مع تركيا وقطر وبتنسيق مع إيران».

وأضافوا: «وتخلي الإصلاح عن معركته مع الحوثيين واتجاهه جنوباً هو أمر يأتي ضمن مخطط إخواني تركي قطري بتنسيق حوثي لتخفيف الضغوط على مليشيا الحوثي في جبهات القتال خاصة في الضالع وكرش والساحل الغربي، إضافة إلى أن تركيا تحاول التمدد إلى سواحل الجنوب شرقاً بالتزامن مع سيطرة تركيا على سواحل الصومال وبناءها قواعد هناك».

### أسباب الصمود الحوثي عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا

وتكمن خطورة المشهد اليمني بالنسبة للتحالف العربي في تمكن مليشيا الحوثي من الصمود عسكرياً، وهذا أمر نتج عن خيانات التحالف العربي من قبل حزب الإصلاح الذي سلم الحوثي معسكرات بكامل عتادها، كما أن تهريب الأسلحة للحوثي من مأرب والجوف هو مصدر رئيسي للمليشيا الحوثية، فكلما استنفدت قواتها وآلياتها ومخازنها وذخائرها، التي استهدف معظمها طيران التحالف بعمليات قصف جوي.

أما صمود الحوثي اقتصادياً فيعود إلى الفساد الضخم الذي يتغلغل في مفاصل الشرعية وحكومتها خاصة منذ تولي المتحوث المتقلب إلى الشرعية أحمد بن دغر منصب رئيس الحكومة والذي عبث بعمل الحكومة وحرفها عن مسارها إلى معارك جانبية وفتح أفق للفساد لم يحدث في أي حكومة، ومثله جاء من بعده رئيس الحكومة معين عبدالملك.

ومن هنا تحول مسؤولو وأعضاء الشرعية ووزراء حكومتها إلى تجار وباحثين عن مصالح مالية وممارسين للفساد علناً غير آبهين بالحرب واستعادة الشرعية بل ومتواطئين مع مليشيا الحوثي.

كما أن الأمر يعود لتواطؤ داخل الشرعية بتوريد مليارات الريالات إلى صنعاء من مرافق سيادية كالموانئ والمطارات والنفط والاتصالات والضرائب وغيرها، وهي الأموال التي يعتمد عليها الحوثي لدعم جبهاته وتمويلها إضافة إلى أن مأرب أصبحت مصدر تمويل للحوثي بالمشتقات النفطية وبالعملات الصعبة وسبق أن تم القبض على أموال مهربة من البنك المركزي فرع مأرب إلى مليشيا الحوثي في صنعاء.

سياسيا، تمكنت مليشيا الحوثي من الصمود نتيجة ترهل الشرعية الذي كان بفعل صنعة حزب الإصلاح الذي يؤدي دورا يسمح لمليشيا الحوثي باستغلال فشل الشرعية والعمل عليه، كما أن انشغال الشرعية بمعارك جانبية وضعف أدائها لدى المجتمع الدولي وفشل سفاراتها وقنصلياتها التي تحولت إلى مصادر دخل لأعضائها بينما يتواجد بداخلها من يقدمون خدمات لمليشيا الحوثي ويقفون معها.

### حقائق

أول هذه الحقائق عجز الشرعية العسكري عن تحقيق أي انتصار حقيقي على الحوثي في محافظات الشمال وتخليها عن تحرير صنعاء وتوقيعها - من خلال اتفاق السويد - على تسليم الحديدة لمليشيات الحوثي.

ثانيًا: الإخلال بقواعد الشراكة السياسية سواء مع الأحزاب التقليدية أو مع القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب مثل المجلس الانتقالي الجنوبي والمقاومة الجنوبية، وفتح معارك جانبية مع شركاء التحالف العربي قبل الانتهاء من العدو المشترك.

وأخيرا، فشلها الذريع في بناء أي نموذج إيجابي خدماتي داخل المناطق المحررة، بل دأب محتكرو الشرعية على تقاسم موارد الدولة ومؤسساتها ووظائفها العامة بشكل حزبي وشخصي وعائلي لم تعرفه حتى حقبة حكم صالح، إضافة إلى ذلك فإن الشرعية اليمنية تورطت في دعم الجماعات الإرهابية وتجنيد عناصر الإرهاب وقياداتهم في معسكراتها لتصبح جماعات الإرهاب جماعات «مشرعنة» تحت اسم الشرعية.

هكذا يتضح لنا الفرق بين قوة وطنية مسؤولة تعمل جنبا إلى جنب مع التحالف العربي وبين فساد الشرعية الذي يبحث عن الآخرين كي يخوضوا عنه معاركه بل ويظهر فجوره السياسي مع الحلفاء قبل الخصوم في حال رأى أي تهديد لمصالحه الخاصة وليس مصالح الناس العامة.

ومن هنا يجد الحوثي قوته ويستمد عناصر بقائه، خاصة مع عدم إنهاء نفوذ إخوان اليمن حزب الإصلاح أو تحييدهم عن المشهد لم يحملوه من توجه يخدم الحوثي وإيران ضمن تحالف استراتيجي واستخباراتي مع قطر وتركيا.